خيرا كله فكان الشر منحصرا في عالم الخلق خصه
بالاستعاذة فقال تعالى معمما فيها من شر ما خلق
نخص عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشر فيه
والشر يكون اختيارا من العاقل الداخل تحت
مدلول ما وغيره من سائر الحيوانات كالكفر
والظلم ونهش السباع ولدغ ذوات السموم
وتارة طبيعيا كاحراق النار واهلاك السموم
وقيل المراد به ابليس خاصة لانه لم يخلق الله تعالى
خلقا شرا منه ولان السحر لا يتم الا به وباعوانه
وجنوده وقيل من شر كل ذي شر وقوله تعالى
ومن شر غاسق اذا وقب فيه وجهان احدهما
ما روى عن عائشة قالت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة
استعيذي بالله من شر هذا فان هذا هو
الغاسق اذا وقب اخرجه الترمذي وقال
حديث صحيح حسن فعلى هذا المراد به القمر
اذا خسف واسود وذهب ضوءه او اذا
دخل في المحاق وهو اخر الشهر ففي ذلك
الوقت يتم السحر المؤثر للتمريض وهذا
مناسب لسبب نزول هذه السورة ثانيهما
ما روي عن ابن عباس ان الغاسق الليل اذا

وقب

وقب اذا اقبل بظلمته من المشرق وسمي الليل
غاسقا لانه ابرد من النهار والغسق البرد وانما
امرنا بالتعوذ من الليل لان فيه تنتشر الافات
ويقل الغوث ومنه قولهم الليل اخفى للويل
وقولهم اعذر الليل لانه اذا اظلم كثر فيه
العدو وفيه يتم السحر واسند الشر اليه
لملابسته له من حدوثه فيه ثالثها انه الثريا
اذا سقطت وغابت ويقال ان الاسقام تكثر
عند وقوعها وترتفع عند طلوعها فلهذا
امرنا بالتعوذ من الثريا عند سقوطها رابعها
انه الاسود من الحيات ووقبه ضربه ونفثه
والوقب النقب ومنه وقبة الثريد ولما كان
السحر اعظم ما يكون لما فيه من تفريق المرء
من زوجه وابيه وابنه ونحو ذلك عقب ذلك
بقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد
اي النساء او النفوس او الجماعات السواحر
اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها
ويرقين والنفث النفخ مع ريق وقال ابو عبيد
النفاثات هن بنات لبيد بن اعصم اليهودي
سحرن النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل
ما معنى الاستعاذة من شرهن اجيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)